مجلة المجمع العلمي

مجلة فصلية أنشأت سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠م
الجزء الثاني المجلد الثاني والخمسون

المستويات الدلالية للفظة الجلالة (الله)

أ. د. حسين محيسن ختلان البكري

جامعة بغداد

الملخص

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من تبعه بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد :

فانَّ من اجلِّ الأعمال المتعلقة بالتوحيد هو أسماء الله تلك الأسماء التي تحدد علاقة الإنسان بالله من جهة ، وبالناس من جهة أخرى ، فتحصنه من الانحراف عن دينه وتجعله انساناً مؤمناً حقاً .

وعليه فقد اهتم أئمة المسلمين من متكلمين ، ومتصوفين ، ومعتزلين بدراسة هذه الأسماء ، وقد اتخذت تلك الدراسات عدّة اتجاهات ، فقد أهتم جماعة منهم بالجانب السلوكي ، واكتفى آخرون بجمعها ، ومال عدد منهم الى دراسة اشتقاقاتها ، ودلالاتها ومعنى هذا أنّه لم يفرد للفظ الجلالة كتاب مستقل أو بحث يتناول هذه الاتجاهات ، إذ نجدها متفرقة في كتب التفسير ، والفقه ، والفلسفة ، والأصول ، والتصوف ، واللغة والنحو ، والصرف ، وعليه فقد عقدت العزم على البحث في اسم لفظ الجلالة (الله تعالى) الذي عدَّه اكثر العلماء الاسم الأعظم ، وقد وقع البحث في ثلاثة مباحث وهي :

المبحث الأول : المستوى الدلالي اللغوي ، تناولت فيه معنى الاسم في اللغة وفي الاصطلاح وبناءه ، والعلاقة بين الاسم والمسمى والتسمية .

المبحث الثاني : المستوى الدلالي الصرفي ، وخُصص الى اصل لفظ الجلالة ، أمشتق هو أم موضوع ؟

المبحث الثالث : المستوى الدلالي النحوي ، ومحضته الى دراسة الجانب النحوي للفظ الجلالة بحثت فيه ، التقديم والتأخير ، وإضافة (اسم) الى لفظ الجلالة ، وتعليل العلماء لذلك ، وحذف (الألف) من (اسم) ، وجر لفظ الجلالة بين النحاة والمتصوفة ونداء لفظ الجلالة وخصوصيته .

اما منهجنا في الدراسة فيتمثل بإيراد أقوال النحاة او اللغويين في هذه المسالة او تلك ، ومناقشة تلك الأقوال ، ثم ايراد أقوال العلماء من متكلمين وأصوليين ، ومعتزلة ، في المسالة نفسها ، لأننا نجدهم في اكثر الأحيان يختلفون في أقوالهم عن أقوال النحويين واللغويين ، ثم نعقب على تلك الأقوال من دون ميل أو تعصب الى طائفة معينة . وهذا يعني ان الدراسة لم تكن دلالية خالصة وإنما كانت دلالية عقائدية ، ومن هنا تظهر أهمية البحث في دراسة الاسم الكريم من الجانبين الدلالي والعقائدي .

أما المصادر المستعملة في البحث فقد تنوعت اذ توزعت على النحو ، والصرف ، واللغة ، والفلسفة ، والتفسير ، والتصوف ، والعقائد ، وغير ذلك .

أرجو الله تعالى وأنا اكتب في اسمه الكريم ان يرزقني الأجر والثواب ، انه نعم المولى ونعم النصير .

المبحث الأول

المستوى الدلالي اللغوي

الاسم والمسمى والتسمية

معنى الاسم في اللغة :

لمعرفة معنى الاسم في اللغة لا بد لنا من الوقوف على أقوال العلماء في اصله الاشتقاقي فقد ذهبوا في اشتقاقه مذهبين المذهب الأول : انه مشتق من السمو وهو العلو وهذا مذهب البصريين[1]، والمذهب الثاني انه مشتق من الوسم ، وهو العلامة وهذا مذهب الكوفيين[2].

وقد احتج كلٌ من البصريين والكوفيين بما يؤيد مذهبه ، فقد قال البصريون بأنه مشتق من السمو (لأنَّ السمو في اللغة هو العلو ، يقال سما يسمو سُمُوّا إذا علا ومنه سُميتْ السماء سماءً لعلوها ، والاسم يعلو على المسمى ويدل على ما تحته من المعنى ، ولذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : الاسم ما دل على مسمى ما تحته ، وهذا القول كافٍ في الاشتقاق لا في التحديد .....)[3].

أما الكوفيون فقد قالوا بان الاسم مشتق من الوَسْم (لان الوَسْم في اللغة هو العلامة والاسم وَسْمٌ على المسمى، وعلامة يعرف به ، ألا ترى انك إذا قلت : زيدٌ وعمروٌ دلَّ على المسمى فصار كالوَسْم عليه ...)[4].

---

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف ٦/١ (المسالة الأولى) .

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر نفسه .

(4) المصدر نفسه .

وقد رجّح اكثر علماء العربية مذهب البصريين ، فقد قال ابن سـيده : (قيل في اشتقاقه قولان الأول انه مشتق من السمو ، والثاني من السِّمة ، والأول اصح)[٥].

وقد علل صحة الأول بما يأتي[٦]:

١. إن جمع اسم أسماء ، على رد لام الفعل .

٢. إن تصغيره سُمي .

٣. إنّه لا يعرف إذا حذفتْ فاؤه دخله ألف الوصل .

وهذه التعليلات سبقه إليها جمهور علماء العربية كالخليل إذ قال (الاسم اصل تأسيسه من السمو ، وألف الاسم زائدة ، ونقصانه الـواو ، فـإذا صغرت ، قلتَ : سُمَيّ)[٧]، والزجاج عندما قال : (إنَّ قولنا هو مشتق من السمو ، والأصل فيه سمو بالواو ، على وزن حَمَلَ ، وجمعه أسماء مثل قِنو وأقناء ، وحَنْو وأحناء)[٨].

وقال الجوهري : (والاسم مشتق من سموت، واسم تقديره إفْع ، الذاهب منه الواو لأن جمعه أسماء ، وتصغيره سُمَيَّ) [٩].

ويمكن القول بان ابن سيده نظر أقوال سابقيه وزاد بعض العلل .

ويبدو من هذين المذهبين ان مذهب البصريين موافق لاهل السُنة فـهم يذهبون الى ان الله تعالى موصوف قبل وجود الخلق وبعـد وجودهـم

---

[٥] المخصص مج ٥ (١٧ / ١٣٤) .

[٦] المصدر نفسه .

[٧] العين (سما) ٧ / ٣١٨ .

[٨] معاني القرآن وإعرابه ١ / ٤٠ .

[٩] الصحاح (سما) ٦ / ٣٨٣ .

وعند فنائهم ، ولا تأثير لهم في أسمائه وصفاتـه)[١٠] . ومـن ذهـب مذهب الكوفيين بان الاسم مشتق من الوسْم وهو العلامة يذهب الـى ان الله تعالى كان في الأزل بلا اسم ، ولا صفة وهذا قول المعتزلة [١١].

ويمكن القول بان الاسم ما دلَّ على مسمى تحته ، وكما قال ابن سيده ما علا وظهر فصار علما للدلالة على ما تحتـه مـن المعنـى ، ونظير الاسم السمة وهو العلامة .

معنى الاسم في الاصطلاح :

الاسم في اصطلاح النحويين والمتكلمين والأصوليين هو ما دلَّ علـى معنى في نفسه ، غير مقترن بزمن[١٢] وهو بـهذا التعريـف يختلـف اختلافاً تاماً عن تعريف اللغويين له .

وينقسم الى اسم عين أو كما يسميه النحويون اسم جُنِّة ، وهـو الذي يدل على معـنى يقوم بذاته كزيد ، والى اسـم معنـى ، وهـو المصدر ، وهو ما لا يقوم بذاته سواءً أكان معناه وجوديا كـالعِلْم ، أو عدمياً كالجهل[١٣].

ويكون عاقلاً كزيد ، وغير عاقل كذئب ، وجمـاداً كصخـر ، ونباتا كشجرة ، وهذه كلها ذوات ، وهو عند الأصوليين اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى ، قال الغزالي : (.. هو اللفظ الموضوع للدلالـة على المسمى ، فزيد مثلاً اسمه زيد ، وهو في نفسه ابيض وطويـل ،

---

[١٠] ينظر الجامع لإحكام القرآن ١ / ١٠١ .

[١١] ينظر المصدر نفسه .

[١٢] ينظر شرح ابن عقيل ١ / ١٥ ، والتعريفات ٢٤ ، ومقدمة في الكـلام علـى البسملة ، مجلة المورد مج٧ ع٣ ص ٢٤١ ؟

[١٣] التعريفات ٢٤ ، وينظر موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/١٨١ .

فلو قال قائل : يا طويل يا ابيض فقد دعاه بما هو موصوف به .. ولكنه عدل عن اسمه إذ اسمه زيد دون الطويل والأبيض ، وكونه طويلاً ابيض لا يدل على أن الطويل اسمه ...)[١٤] وقال الصاوي من المتكلمين : (هو ما دل على الذات بمجردها كلفظ الجلالة (الله) أو باعتبار الصفة كالعالم ، والقادر .....)[١٥].

بنية الاسم :

الاسم من حيث عدة حروفه يتألف من ثلاثة أحرف وهو (سِمْوٌ) فالسين فاء الكلمة ، والميم عينها والواو لامها ، فهو على وزن (فِعْلٌ) وحذفت منه الواو التي هي لام الكلمة وزيدت الهمزة في أوله عوضاً عن الواو فصارت (اسم) فصار وزنه (إِفْعٌ) .. قال الخليل : وألف الاسم زائدة [١٦]، وقال الزجاج : إنّ ألف الاسم ألف وصل دخلت ليتوصل بها الى النطق بالساكن[١٧]، وقال ابن سيده : إنّ هذه الهمزة عوض عن الواو المحذوفة[١٨].

وقال أبو البركات الانباري : (والأصل فيه (سَمْو) على وزن (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين فحذفت اللام التي هي الواو ، وجعلت الهمزة عوضاً عنها ، ووزنه (إِفْعٌ) لحذف اللام منه)[١٩].

---

[١٤] المقصد الاسنى ١٩٢ .

[١٥] شرح الصاوي على جوهرة التوحيد ٨٨ .

[١٦] العين (سما) ٧ / ٣١٢ .

[١٧] معاني القرآن وإعرابه ١ / ٤٠ .

[١٨] المخصص مج ٥ (١٧ / ١٣٤) .

[١٩] الإنصاف ١ / ٧ ــ ٨ (المسالة الأولى) .

وهذه الهمزة تأتي همزة قطع في الشعر للضـــرورة ، كقـول الاحوص الأسدي :

وما أنا بالمخسوسِ في جِدْمِ مالك ولا مَنْ تسمّى ثم يلتزم الاسما[٢٠]

وتقطع هذه الهمزة إذا وقعـت في أول الكلام نحـو قولنـا : أسـم الله مباركٌ .

العلاقة بين الاسم والمسمى والتسمية :

اختلف العلماء في كيفية نسبة الأسماء الحسنى في الحديث الشـريف : (إن لله تسعةً وتسعين اسماً ، من أحصاها دخل الجنة)[٢١]. وهي هـل الاسم هو المسمى نفسه أو غيره ، وما علاقة التسمية بالاسم ؟

أطبق العلمـاء من أئمة المسلمين على نسبة هذه الأسمـاء الـى الله تعالى ، ولكن الخلاف الذي حدث بينهم هو هل الاسم غير المسمى ؟ . أو الاسم هو المسمى نفسه ؟.

وعليه فقد انقسموا الى فريقين ، الفريق الأول يقول ان الاسـم غير المسمى بمعنى إن هذه الأسماء مخلوقة ، وهذا مذهب الأصوليين والمعتزلة والجهمية ، والقدرية منهم الغزالي ، والفخر الرازي ، والجهم بن صفوان ، وعندهم ان الله تعالى كان في الأزل بلا اسم ، وان الخلق هم الذين سموه بهذا الاسـم (الله)[٢٢]، قال الغزالـي : (..... وقـد استدل القائلون بان الاسم غير المسمى بقولـه تعـالى (ولله الأسـماء الحسنى)[٢٣]) ، وبقوله صلى الله عليه وسلم (إنّ لله تسـعةً وتسـعينَ

---

[٢٠] شعر الاحوص من قصيدة ص ١٩٥ ــ ١٩٨ .

[٢١] صحيح البخاري ٢ / ٩٨١ .

[٢٢] الجامع لاحكام القرآن ١ / ١٠١ .

[٢٣] سورة الأعراف ٧ / ١٨٠ .

اسماً ، مائةً إلا واحداً ومنْ أحصاها دخل الجنة)[٢٤] وقالوا : لو كان الاسم هو المسمى ، لكان المسمى تسعةً وتسعين ، وهو محال ، لأنّ المسمى واحدٌ)[٢٥].

وقال جهم بن صفوان (ت ١٢٨هـ) وهو راس الجهمية : (لو قلتَ إنّ لله تسعة وتسعين اسماً لعبدت تسعةً وتسعين إلهاً)[٢٦]، وقال ابن القيم : (وما قال نحوي قط ، ولا عربي ان الاسم هو المسمى ، ويقولون اجل مسمى ولا يقولون أجلّ اسم ، ويقولون مسمى هذا الاسم كذا ، ويقولون هذا الرجل مسمى بزيد ، ولا يقولون هذا الرجل اسم زيد ، ويقولون بسم الله ، ولا يقولون بمسمى الله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لي خمسةُ أسماء ، ولا يصح ان يقالَ : لي خمسة مسميات ، و (تَسَمُّوا باسمي) ، ولا يصح أنْ يقال تسموا بمسمياتي ، و (لله تسعة وتسعون اسما) ولا أنْ يقال : تسعةٌ وتسعون مسمى ...)[٢٧] ، وذكر معنى التسمية وعلاقتها بالاسم والمسمى قال (وإذا ظهر الفرق بين الاسم والمسمى والتسمية فبقي هاهنا التسمية ، وهي التي اعتبرها من قال باتحاد الاسم والمسمى والتسمية ، عبارة عن فعل المسمى ، ووضعه الاسم للمسمى ، كما ان التحلية عبارة عن فعل المحلى ، ووضعه للحلية على المحلى ، فهاهنا ثلاث حقائق اسم ومسمى وتسمية كحلية ومُحلّى وتحلية)[٢٨]. وذهب

---

[٢٤] صحيح البخاري ٢ / ٩٨١ .

[٢٥] المقصد الاسنى ٣٤.

[٢٦] التمهيد ٢٣١ .

[٢٧] بدائع الفوائد مج ١ (١ / ١٧) .

[٢٨] المصدر نفسه .

الفريق الثاني الى إنَّ الاسم هو المسمى نفسه بمعنى ان الأسماء الحسنى غير مخلوقة ، وأصحاب هذا المذهب جمهور الأشـــاعرة ، وجمـــهور اللغويين ، قال الرازي من الاشاعرة (المشهور مـــن قـــول أصحابنـــا رحمهم الله أنَّ الاسم نفس المسمى غير التسمية)[٢٩]. وقال البـــاقلاني : (يذهب أهل الحق الى ان الاسم هو المسمى ، وانه غير التســمية)[٣٠]. وقال محمد الأمير : (قال اكثر الاشاعرة الاسم عيـــن المســـمى)[٣١] وقال سيبويه (واما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأســـماء)[٣٢]، فهذه الأحداث التي هي المصادر ، لا تصدر عن الأسماء ، وانما تصدر عن المسميات ، وقد صرح بذلك ابو عبيدة ، وانشد للبيد :

الى المولي ثُم اسمُ السلامِ عليكما

ومن يَبْكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر[٣٣]

قال : (إنما أراد باسم السلام نفسه ، فدل على ان الأســـم هـــو المسمى)[٣٤].

وتابعه عدد من أهل اللغة ، والنحو كابن جني في الخصـــائص ٢٩/٣ والمنصف ١٣٥/٣ ، وابن يعيش في شرح المفصـــل ١٤/٣ ، وابـــن منظور في اللسان (عَذَرَ) ٥٤٥/٤ ، وغيرهم . وقد استدلوا في تـــأييد مذهبهم بالسماع والقياس ، فمن السماع ما أوردوه من آيـــات كريمـــة

---

[٢٩] لوامع البيانات ٢١ .

[٣٠] التمهيد ٢٢٧ .

[٣١] حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة ٢ .

[٣٢] الكتاب ١ / ١٢ (طبعة هارون) .

[٣٣] ديوان لبيد ٢١٤ .

[٣٤] مجاز القرآن ١ / ١١ .

كقوله تعالى : (وسَبِح اسم ربك الأعلى)[٣٥]، وقوله تعالى : (فسَبّح باسم ربّك العظيم)[٣٦]، وقوله عزّ وجل : (تبارك اسم ربّك ذي الجلال والإكرام)[٣٧]. قالوا : فالمُسَبَّح هو الله تبارك وتعالى لا الاسم[٣٨]. وقوله تعالى : (وما تعبدون من دونه إلاّ أسماء سَمّيتموها انتم وآباؤكم)[٣٩]، فاخبر تعالى انهم عبدوا الأسماء ، وهم إنما عبدوا الذوات[٤٠].

ومن القياس قالوا إذا قيل ما اسم معبودكم ؟ قالوا : الله . وإذا قيل : وما معبودكم ؟ قلنا : الله ، فنجيب في الاسم بما نجيب به في المعبود ، فدلّ هذا على انّ اسم المعبود هو المعبود[٤١].

وممن ذهب الى إنّ اسم الله غير مخلوق من الفقهاء الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، قال : (مَنْ حلف باسمٍ من أسماء الله فَحَنَثَ فعليه الكفّارة ، لان اسم الله غير مخلوق ، ومن حلف بالكعبة والصفا والمروة فليس عليه كفّارة ، لأنه مخلوق وذلك غير مخلوق) .

ويمكن القول بأنّ هذه الخلافات لا قيمة لها ، فهي لا تعدو كونها خلافات لفظية ، وهذا ما أكده أئمة المسلمين من متكلمين ،

---

[٣٥] سورة الأعلى ٨٧ / ١ .

[٣٦] سورة الواقعة ٥٦ / ٧٤ .

[٣٧] سورة الرحمن ٥٥ / ٧٨ .

[٣٨] مجاز القرآن ١ / ١١ ، والخصائص ٣ / ٢٩ ، وشرح ابن يعيش ١٤/٣ ، واللسان (عذرّ) ٤ / ٥٤٥ .

[٣٩] سورة يوسف ١٢ / ٤٠ .

[٤٠] مجاز القرآن ١١/١ ، والخصائص ٣ / ٢٩ ، واللسان (عذرّ) ٤ / ٥٤٥ .

[٤١] المصادر السابقة أنفسها .

وأصوليين ومفسرين فمن قال ان الاسم هو المسمى فقد نظر الى الاسم من حيث المعنى واللفظ او الدال والمدلول ، ومَنْ قال ان الاسم غير المسمى نظر الى الاسم من حيث انه لفظ مركب من حروف ، فعلى الاعتبار الأول يكون الاسم هو المسمى وعلى الاعتبار الثاني يكون الاسم غير المسمى قطعاً ، وهذا ما أشار إليه ابن تيمية رحمه الله[٤٣].

وقال الصبان : (الاسم إذا أريد به اللفظ الدال على المسمى فغير المسمى وإذا أريد به المدلول مجازاً لعلاقة المحلية ، أو السببية باعتبار فهم المدلول من الدال فعيَّنه مطلقاً عند الاشعري)[٤٤]، وقال الطبري وهو يرد على أصحاب هذه الخلافات : (واما القول في الاسم اهو المسمى او غير المسمى ، فإنَّه من الحماقات الحادثة التي لا اثر فيها فَيُتْبَع ، ولا قول اما فيسمع ، فالخوض فيها شين ، والصمت عنها زين)[٤٥]، وذكر الغزالي ان الخوض فيه (طويل الذيل ، قليل النيل)[٤٦].

ولعل الذي حمل من عدَّ الاسم هو المسمى والتسمية ظنَّهم ان هذه الألفاظ مترادفة وهذا وهم إذ أن كل لفظ يدل على معنى ليس في غيره ، قال الغزالي : (... فلنرجع الى غرضنا فيقول من ظن ان الاسم هو المسمى على قياس الأسماء المترادفة كما يقول الخَمْر هو العَقَارُ ، فقد اخطأ جداً ، لان مفهوم المسمى غير مفهوم الاسم ، وإذا بينا أن الاسم دال ، والمسمى مدلول ، وقد يكون غير لفظ ، ولانَّ الاسم

---

[٤٣] مجموع الفتاوى ٦ / ١٨٨ .

[٤٤] الرسالة الكبرى في البسملة ٦٤ .

[٤٥] صريح السنة ٢٦ .

[٤٦] المقصد الاسنى ١٦ .

عربي وعجمي وتركي أي موضـــوع للعـــرب ، والعجـــم والـــترك ، والمسمى قد لا يكون كذلك ، والاسم إذا سئل عنه قيـــل : مـــا هـــو ؟ والمسمى إذا سُئل عنه ربما قيل : من هو ؟ . كما إذا حضر شـــخص يقال : ما اسمه ؟ فيقال : زيد .....)[٤٧].

فالغزالي إذن يرفض ترادف هذه الألفاظ الثلاثة ، لان الـترادف هو ان يكون للاسمين أو الثلاثة معنى واحد كالليث ، والأسد للحيـوان ، أما إذا اختـــلف المعنيان أو المعاني مع اختلاف الحـــروف فـــلا يُعـــدُّ مترادفاً ، وسمّاه الغزالي (متداخل) وسمّاه المحدثون (متباين) ومثـل له بلفظي (الصارم والسيف) ، (المهند والسيف) (لان الصارم يـدل على السيف من حيث هو قاطع ، والمهند يدل على السيف مـــن حيـــث نسبته الى الهند ، والسيف يدل على دلالة مطلقة من غير إشـــارة الـــى غير ذلك)[٤٨].

وقد رجح جمهور العلماء ان أسماء الله مخلوقة[٤٩] وهـــذا مـــا يرجحه الباحث لان ذلك اقرب الى المنطق ، وأدنى الى طبيعة اللغة .

---

[٤٧] المصدر نفسه ٢٢ .

[٤٨] المصدر نفسه ٢١ ــ ٢٢ .

[٤٩] ينظر مجموع الفتاوى ٦ / ١٨٨ ، والرسالة الكبرى في البسملة ٦٤ ، ومقدمـة في الكلام على البسملة / مجلة المورد مج٧ ، ع٣ ص ٢٤١ ، والله والنفس البشرية ٣٣ .

المبحث الثاني

المستوى الدلالي الصرفي

اصل اسم لفظ الجلالة (الله)

هناك قولان في اصل اسم لفظ الجلالة ، والقول الأول : أنه مُشـــتق ، والقول الثاني : انه اسم ذات موضوع ، ولكل قول أدلته وشواهده .

١ ــ القائلون بان لفظ الجلالة مشتق .

ذهب جمهور المعتزلة واللغويين وطائفة من الأصوليين[٥٠] الى ان اسم لفظ الجلالة مشتق واستدلوا بالسماع من القرآن الكريم ، وبالقياس وعلى النحو الآتي :

١. قال تعالى : (وهو اللهُ في السموات)[٥١] ، وقوله (هو اللهُ الذي لا اله إلاّ هو)[٥٢]، فلفظ الجلالة (الله) صفة وليست ذاتـــاً لأنـــه لا يمكن القول : هو زيد في البلد ولكن يمكن ان نقول : هـــو العـــالم الزاهد في البلد[٥٣].

٢. قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى)[٥٤]، والحسنى صفة لله فأسماؤه موصوفة بالحسن والاسم إنما يكون إذا كان المسمى بـــه كذلـــك ، والمسمى إنما يكون حسناً بحسب صفاته لا بحسب ذاته ، وهذا يلزم أنْ تكون أسماء الله تعالى دالة على صفاته لا على ذاته[٥٥].

---

[٥٠] لوامع البيانات ١١٤ .

[٥١] سورة الأنعام ٣/٦ .

[٥٢] سورة الحشر ٢٣/٢٢.

[٥٣] تفسير الرازي ١٥٧/١ .

[٥٤] سورة الأعراف ١٨٠/٧ .

[٥٥] لوامع البيانات ١١٦ .

٣. إنَّ أسماء الأعلام قائمة مقام الإشارات ، فإذا قيل : يا زيدُ ، كان ذلك قائماً مقام قولك يا أنت ، ولما كانت الإشارة الى الله ممتنعة كان اسم العلم في حقه ممتنعاً محالاً [٥٦].

٤. إنّ اسم العلم لا يوضع إلاّ لما كان معلوما ، والبشر لا يعلمون من الله تعالى حقيقته المخصوصة ، فكان وضع الاسم العلم له لا محالة محال[٥٧]. وهناك أدلة أخرى لا يمكن حصرها هنا .

وذهب عدد من الأصوليين كابن القيم رحمه الله تعالى الى القول باشتقاق الاسم فقد ذكر ان أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف ، اذ ان هذه الأعلام تدل على معانٍ ، وهذا يدل على ان لفظ الجلالة (الله) اسم مشتق[٥٨].

وقد اختلفوا في الأصل الاشتقاقي للفظ الجلالة (الله) تعالى ، فقد ذكروا في ذلك اكثر من عشرين قولاً ، وهذه أهمها :

١. قال الخليل أنَّ اصله (ولاه) من الوله والتحير ، فأبدلت الواو همزة لانكسارها فصارت (اله)[٥٩].

٢. أجاز سيبويه انه مشتق من (لاه) بمعنى احتجب في أحد قوليه[٦٠]، لان الله محتجب عن الخلق لقوله تعالى : (يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار)[٦١]، وقوله الآخر ان الأصل (الإله) فحذفت

---

[٥٦] المصدر نفسه .

[٥٧] لوامع البيانات ١١٧ .

[٥٨] بدائع الفوائد مج ١ (١٣٤/١) ، ومدارك السالكين ٢٨/١ .

[٥٩] اشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٦ ــ ٢٧ .

[٦٠] المصدر نفسه ٢٣ .

[٦١] سورة الأنعام ١٠٣/٦ .

الهمزة الثانية تخفيفاً ، فاجتمعت لامان فأدغمت الأولي في الثانيـــة فصار (الله) ، ونظيره (الناس) إذ الأصل (الأناس) فحذفـــت الهمزة فصار (الناس)[٦٢]. وهذا يعني ان الألف واللام في (الله) عوض عن الهمزة[٦٣]، وتابعه في هذا اكثر العلماء[٦٤].

٣.قال ابو علي الفارسي انه مشتق من (تألّه الخلق إليه) أي فقرهم ، وحاجتهم اليه ، وتابعه في هذا القول ابن خالويه[٦٥].

٤.قال قوم في قوله تعالى (وألهكم اله واحد لا اله إلاّ هـــو الرحمـــن الرحيم)[٦٦]، ان الألوهية اعتباد الخلق الذي يستحق ان يعبد معبـود واحد ، لان الذي تعبدون خلق مثلكم من خلق إلهكم[٦٧].

٥.وقال القشيري انه مأخوذ من قولك الهت بالمكان إذا أقمت فيه وقـد استحق الله تعالى هذا الاسم لدوام وجوده من الأزل الى الأبد[٦٨].

٦.وقيل اصله (لاها) بالسريانية ، فعرّب بحـذف الألـف الأخـيرة وإدخال اللام عليه ، مع تفخيمها[٦٩].

٢ ــ القائلون بان لفظ الجلالة (الله) موضوع لاسم الذات .

---

[٦٢] اشتقاق أسماء الله ٢٣ .

[٦٣] ينظر الكشاف ٨/١ ، والمفردات ٢٥ ، وتفسير البيضاوي ١٢/١ ــ ١٣ .

[٦٤] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢ .

[٦٥] المصدر نفسه ٢٣ .

[٦٦] سورة البقرة ١٦٣/٢ .

[٦٧] التفسير الكبير ١٩ / ٦٠ .

[٦٨] ينظر شرح أسماء الله الحسنى للقشيري ٨٣ ــ ٨٤ ، وينظر لوامـــع البيانـــات ١٢٣ .

[٦٩] تفسير البيضاوي ١٣/١ (وهذا قول سيبويه) .

ذهب عدد من العلماء والفقهاء كابي حنيفة ، والشافعي ، وأبـــي زيـد البلخي والخطابي ، وإمام الحرمين الجوينـــي ، والغزالـــي ، والفخـــر الرازي ، والسنيكي وغيرهم ، الى ان لفظ الجلالة اسم ذات موضـــوع غير مشتق ، وبهذا يتحدد المعنى الاصطلاحي للفظ الجلالة .

قال الغزالي : (وكل ما ذكر في اشتقاقه ، وتعريفه ، تعســـف وتكلف)[٧٠]، وقال أيضاً (فإما الله فهو اسم للموجود الجامع لصفـــات الربوبية المنعوت بنعوت الربوبية ، المتفرد بالوجود الحقيقي)[٧١].

وقال الحليمي : (انه الإله وهو اكبر الأســـماء واجمعـــها للمعـــاني ، والأشبه انه كأسماء الأعلام ، موضوع غير مشتق ، معناه القديم التـــام القدرة ، فإذا كان سابقاً لعامة الموجودات ، كان وجوده به ، وإذا كـــان تام القدرة أوجد المعدوم ، وصرف ما يوجده على ما يريده ، فـــاختص ذلك باسم الإله)[٧٢].

وقال الفخر الرازي : (ان جماعة من المحققين ذهبوا الـــى ان قولنا (الله) جار مجرى الاسم العلم لذات الله تعالى ، وذهب آخـــرون الى انه مشتق ، والحق عندنا هو الأول)[٧٣].

وقال الشيخ محمد متولي الشعراوي وهو من المحدثيـــن : (ان الله موجود وجوداً ازلياً ، فهو موضوع غير مشتق ، فمعناه موجود في الذهن ، وهو الخالق لعباده ولكل شيء ، فإذا ذكرنا كلمة (الله) انتقـــل

---

(٧٠) المقصد الاسنى ١ / ٦٤ .

(٧١) المصدر نفسه .

(٧٢) الأسماء والصفات للبيهقي / ٣٤ .

(٧٣) التفسير الكبير ١٩ / ٦٠ .

المعنى الموجود في الذهن الى العقل .....)[٧٤]، إما مفهوم الاشتقاق عند الأصوليين والمتكلمين فتجده يختلف عن مفهومه عند النحاة والصرفيين ، فهو عندهم ان يدل على صفة من صفاته تعالى وهي الإلهية كسائر أسمائه الحسنى ، كالعليم ، والقدير والغفور ، والرحيم ، والسميع ، والبصير فان هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب عند النحاة والصرفيين ، فهي مشتقة من العلم ، والقدرة ، والمغفرة ، والرحمة ، والسمع ، والبصر ، وهذه الأسماء عند الأصوليين والمتكلمين قديمة ، والقديم لا مادة له ، يقول ابن قيم الجوزية : (إننا لا نعني بالاشتقاق الا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى ، لا أنها مولدة منها تولد الفرع من الأصل ، وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه اصلاً وفرعاً ليس معناه ان أحدهما تولد من الآخر وانما هو اعتبار ان أحدهما يتضمن الآخر وزيادة ...)[٧٥] ولذلك قال الفخر الرازي وغيره : (قد ذكرنا في أول هذا الكتاب ان قولنا (الله) في اصل الوضع مشتق ، إلا انه بالعرف صار جارياً مجرى الاسم العلم فحيث يبدأ بذكره ويعطف عليه سائر الصفات وذلك لاجل انه جعل اسم علم ...)[٧٦].

ويعني (اصل الوضع مشتق) أي الاشتقاق في عرف الأصوليين والمتكلمين لا في عرف النحويين والصرفيين ، فالأصوليون والمتكلمون ينظرون الى المعاني الروحية لاسمائه تعالى ولاسيما (الله) تعالى ويؤكدون على التضمين والتلازم بين هذه المعاني .

---

[٧٤] الله والنفس البشرية ٢٧ .

[٧٥] بدائع الفوائد مج ١ (١ / ٢٣) .

[٧٦] التفسير الكبير ١٩ / ٦١ .

والمرجح عندي ان لفظ الجلالة مشتق في الأصل ثم صار جارياً مجرى العلم بدليل خاصيته عن سائر الأعلام كندائه ، وحذف بعض حروفه ، وملازمة الألف واللام . وإذا سقط منه حرف كان الباقي اسماً لله ، فإذا سقطت الهمزة بقي لله ، هذا من حيث اللفظ ، اما من حيث المعنى فان عموم أسماء الله تعالى غير هذا الاسم ـ مختصة بمعنى من المعاني فإذا دعوت الله بالرحمن فقد وصفته بالرحمة ، وإذا دعوته بالعليم فقد وصفته بالعلم وهكذا ..

المبحث الثالث

المستوى الدلالي النحوي

أولا ــ التقديم والتأخير :

تقديم (الله) على (الرحمن) ، وتقديم (الرحمن) على (الرحيم) كما في قوله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم)[٧٧].

اختلف العلماء في دلالة (الرحمن) و (الرحيم) فقد قال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ الرحمن الرحيم اسمان رقيقان ، أحدهما ارق من الآخر[٧٨]، وقال آخرون ، الرحمن امدح ، والرحيم ارق كما تقول لطيف [٧٩].

وفي اصلهما الاشتقاقي قال الخليل : (الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة[٨٠]، فقد عدّ اصلهما الاشتقاقي واحداً ، وهو الرحمة ، وتابعه ابو عبيدة عندما قال (الرحمن مجازه ذو الرحمة ، والرحيم مجازه الراحم ، وقد يصيرون اللفظين من لفظ واحد والمعنى واحد ، وذلك لاتساع الكلام عندهم وقد فعلوا مثل ذلك فقالوا : ندمان ونديم)[٨١].

وانشد للنعمان بن حنظلة :

فان كنت ندمان فبالأكبر اسقني ولا تَسقني بالأصغرِ المتثلم[٨٢]

---

[٧٧] سورة الفاتحة ١/١ .

[٧٨] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤ .

[٧٩] المصدر نفسه .

[٨٠] العين (رحم) ٢٢٤/٧ .

[٨١] مجاز القرآن ١ / ٢١ ، وينظر إعراب ثلاثين سورة ٢٤ .

[٨٢] المصدر نفسه ١ / ٢١ ، واللسان (ندم) ١٢ / ٥٧٢ .

وانشد ايضاً لحسان بن ثابت :

لا أَخدشُ الخدشَ بالنديم ولا يخشى جليسي إذا غضبت يدي[٨٣]

والذي عليه اكثر العلماء أن (الرحمن) ابلغ من (الرحيم) لان في (الرحمن) من الزيادة في المعنى ما ليس في (الرحيم) ، فهو على وزن (فعلان) ، والرحيم على وزن (فعيل) ، ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة ، وقالوا الزيادة في المبنى زيادة في المعنى[٨٤] واما نسبتهما فقد قال المبرد وثعلب أن الرحمن عبراني والرحيم عربي[٨٥]، واحتجا بقول جرير :

هل تَترُكنَّ الى القِسّين هجرتكم وَمَسْحُهم صُلْبُهُم رُخمان قُربانا[٨٦]

ورخمان بالعبرية . وقد عدَّ اكثر العلماء هذا شاذاً ، فالاسمان عربيان خالصان ، ونجد الرحمن قدم على الرحيم ، والقياس يقتضي تقديم الرحيم على الرحمن ، بان يبدأ بالأدنى فالأعلى فيقال الرحيم الرحمن ، لتقدم رحمة الدنيا ثم تتبعها رحمة الآخرة[٨٧]، وعلل أهل المعاني تقديم الرحمن بأنه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره، لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها)[٨٨]، وقالوا : (ان البسملة ابتدأت بلفظ الجلالة (الله) الذي يدل على غاية القهر ، والجبرية ، والكبرياء ، وبعده اسم (الرحمن) الذي هو كالمتوسط في

---

[٨٣] الديوان ١ / ١٣٦ ، وينظر مجاز القرآن ١ / ٢١ .

[٨٤] الكشاف ١ / ٨ ، وتفسير البيضاوي ١ / ١٣ .

[٨٥] الزاهر ١ / ١٥٣ .

[٨٦] شرح ديوان جرير ٥٩٨ ، ومجاز القرآن ٢١/١ ، وإعراب ثلاثين سورة ٢٤ .

[٨٧] تفسير البيضاوي ١ / ١٣ .

[٨٨] لوامع البيانات ١٧٨ .

القهر واللطف وختم بالرحيم الدال على كمال الرحمة)[٨٩].

فالرحمن إذن قريب من لفظ الجلالة (الله) جار مجرى العلم لا يسمى به أحد غيره ، جاء في تفسير ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى (هل تعلم له سميا)[٩٠] ، قال : (هل تعلم أحداً سُمّي الرحمن)[٩١]. ولما كان الرحمن خاصاً بالله تعالى ، والرحيم عام ، قدم الخاص على العام[٩٢]، وزعم جماعة ان الرحيم اشد مبالغة من الرحمن فهي على وزن (فعيل) وهذه الصيغة تدل على الثبوت والدوام ، أمّا (الرحمن) فهي على وزن (فعلان) وتدل على الصفة العارضة ولا تدل على الدوام ولذلك جمع بين الصيغتين فقدم الرحمن الذي هو اقل مبالغة على الرحيم الذي هو اشد مبالغة ، ولأنه أكد به الرحمن ، والمؤكَّد لا يكون أقوى من المؤكَّد[٩٣] وهذا الكلام غير مسلَّم به ، لان هذا من باب النعت لا من باب التوكيد ، فالرحمن نعت الى الله ، والرحيم نعت ثان الى الله تعالى وصف بالرحمة ، والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة .

وذهب السنيكي الى (أنَّ الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه ، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم ، فكان الأول للوصف والثاني للفعل ، فالأول دال على الرحمة ، والثاني دال على انه يرحم

---

[٨٩] الجامع لأحكام القرآن ١١ / ١٣٠ .

[٩٠] سورة مريم ١٩ / ٦٥ .

[٩١] إعراب ثلاثين سورة ٢٤ ، والمقصد الأسنى ٦٦ تفسير ابن كثير ١ / ٣٢ .

[٩٢] تفسير ابن كثير ١ / ٣٢ .

[٩٣] تفسير ابن كثير ١ / ٣٢ ومقدمة في الكلام على البسملة مجلة المورد مج ٧ ع٣ ، ص ٢٤٢ ، وتفسير المنار ١ / ٤٤ .

خلقه برحمته ، وهذه نكتة لا نكاد نجدها في كتاب[٩٤] ومن عدّ الرحمن صفة من الصوفية ابن عربي إذ قال : (فالله هو الاسم الجامع للأسماء كلها والرحمن صفة عامة ، فهو رحمن الدنيا والآخرة بها رحم كل شيء من العالم في الدنيا ، ولما كانت الرحمة في الآخرة لا تختص إلاّ بقبضة السعادة فأنها تنفرد عن أختها ، وكانت في الدنيا ممزوجة ، يولد كافراً أو يموت مؤمناً فجاء الاسم الرحيم مختصاً في الآخرة ...)[٩٥].

وذهب ابن القيم من الأصوليين الى ان الرحمن صفة من صفاته واسم[٩٦] وهذا يعني ان الرحمن يأتي بدلاً من لفظ الجلالة (الله) فضلاً عن كونها صفة له ، وذكر فائدة الجمع بين الرحمن والرحيم قال : (وفائدة الجمع بين الصفتين الرحمن والرحيم الإنباء عن رحمته عاجله واجله ، وخاصة وعامة[٩٧]، وهذا القول يبرر تقديم الرحمن على الرحيم ..

ومن التقديم والتأخير أيضاً قوله تعالى : (الله لا اله إلا هو الحيُّ القيّوم)[٩٨].

فقد وقع اسم الذات (الله) متقدماً مبتدأ ليتحد مع الخبر في إقرار الإلهية[٩٩]، وذهب الرازي الى ان لفظ الجلالة (الله) : (ذات قديم فهو سابق على ما سواه ، ولذلك وجب ان يكون ذكره سابقاً على

---

[٩٤] مقدمة في الكلام على البسملة ، مجلة المورد مج ٧ ع٣ ص٢٢٤ .

[٩٥] الفتوحات المكية ١ / ١٠٢ .

[٩٦] بدائع الفوائد مج ١ (٢٤/١) .

[٩٧] المصدر نفسه .

[٩٨] سورة البقرة ٢ / ٢٥٥ ، وسورة آل عمران ٢/٣ .

[٩٩] تفسير ابن كثير ١ / ٤٥٥ .

كل الأسماء وعلى هذا التقدير فقد حصل في لفظ الاسم (الله) هذه الفوائد الجلية)[١٠٠].

فتقديم لفظ الجلالة هنا مقصود ولم يكن تقديماً اعتباطياً ، وإلاّ فانه يجوز ان يكون التعبير : (لا اله إلا الله الحي القيوم) ، ولكنه لما أراد ان يقر حقيقة إلهية قدم لفظ الجلالة ، وهذه الحقيقة لا تحصل الا بالتقديم ، والأمثلة على التقديم والتأخير للفظ الجلالة في القرآن الكريم كثيرة اكتفي بهذين المثالين .

اما إعراب البسملة ففيه خلاف بين النحويين والمفسرين ، فقد ذهب البصريون الى ان الجار والمجرور (بسم الله) متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ، فالتقدير عندهم (ابتدائي كائن باسم الله)[١٠١].

أما الكوفيون فقد ذهبوا الى ان الجار والمجرور متعلقان بفعل إذ التقدير : ابتدأت باسم الله ، أو ابدأ بسم الله[١٠٢]، او التقدير : قل يا محمد بسم الله على ما رواه الطبري عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في تفسير البسملة من ان (أول ما نزل به جبريل على محمد قال : يا محمد قل استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال : قل بسم الله الرحمن الرحيم)[١٠٣].

وذهب الرازي من الأصوليين الى ان الأولى بالصواب ان يقال (أبدا ببسم الله الرحمن الرحيم) بزيادة الباء على (بسم) معللاً ذلك (بأنّا لما امرنا بالابتداء فهذا الأمر إنما يتناول فعلاً من أفعالنا ، وذلك

---

[١٠٠] تفسير الرازي ١ / ٩١ .

[١٠١] مشكل إعراب القرآن ١ / ٦٦ ، والتبيان في إعراب القرآن ١ /٤ .

[١٠٢] المصدران أنفسهما .

[١٠٣] تفسير الطبري ١ / ٣٩ ، وتفسير ابن كثير ١ / ٣٤ ــ ٣٥ .

الفعل هو لفظنا ، وقولنا ، فوجب ان يكون المـــراد : أبـدا بذكـر الله والمراد : أبدا ببسم الله)[١٠٤].

وهذا الكلام قد يبدو صائباً إذ حملنا قولنا (ببسم الله) على قولنا (بذكر الله) ، وان كان فيه ثقل في النطق .

ولم يرجح اكثر النحويين والمفسرين مذهباً على آخر ما دام كل فريق يؤيد مذهبه بالشاهد القرآني ، فقد احتج البصريـون فـي تقويـة مذهبهم من ان المحذوف اسم يقع مبتدأ بقوله تعالى (وقال اركبوا فيـها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم)[١٠٥] فـــ (مجراهـا ومرساها) رفع بالابتداء و (بسم الله) جار ومجرور متعلقان بخـــبر محذوف للمبتدأ ومعناهما التقديم والتأخير ، والتقدير إجراؤها وإرساؤها وكذلك بسم الله[١٠٦].

وأجاز ابن خالويه جعل (بسم الله) كلاماً تاماً كما قيل في نحر البدن (فاذكروا اسم الله عليها صوافَّ)[١٠٧].

فيكون مجراها ومرساها في موضع نصب على الظرفيـة[١٠٨].

فأما قراءة مجاهد (بسم الله مجريها ، ومرسيها) فجعلهما صفتيـن لله تعالى فموضعهما الجر[١٠٩]، وأجاز الفراء ان يكون موضعـهما فـي قراءة مجاهد النصب على الحال يريد المجريها والمرسيها فلما خزلـت

---

[١٠٤] تفسير الرازي ١ / ٩١ .

[١٠٥] سورة هود / ٤١ .

[١٠٦] ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٢٥ .

[١٠٧] سورة الحج ٢٢ / ٣٦ .

[١٠٨] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٢٥ .

[١٠٩] المصدر نفسه ص ٢٥ .

الألف واللام نصبهما على الحال والقطع[١١٠]. والوصف الأول أولى من سواه من الأوجه .

اما الكوفيون فقد احتجوا لتأييد مذهبهم بقوله تعالى : (اقرا باسم ربك الذي خلق)[١١١]، وذهب بعضهم الى ان قولنا : اقرا بالله ، او أقوم بالله ، او اقعد بالله أولى من قولنا اقرا باسم الله ، فاسم الله هو الله [١١٢] وهذا يأتي من قناعتهم بان الاسم هو المسمى كما ذكرنا في المبحث الأول من هذا البحث .

وعندي ان مذهب الكوفيين اولى وايسر من مذهب البصريين لاطراد ذلك في القرآن الكريم وكلام العرب ولبعده عن التأويل ، ففي مذهب البصريين تأويلان او محذوفان ، وهما المبتدأ والخبر في حين نجد في مذهب الكوفيين محذوفاً واحداً وهو الفعل وقد لا نحتاج بموجبه الى تقدير فالمتعلق به وهو الفعل مذكور كما في قوله تعالى (اقرا باسم ربك الذي خلق) .

---

[١١٠] المصدر نفسه ص ٢٥ .

[١١١] سورة العلق ٩٦ / ١ .

[١١٢] تفسير الطبري ١ / ٣٩ .

ثانياً ــ إضافة (اسم) الى لفظ الجلالة (الله) وحذف الألف منه :

في قوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم)[١١٣].

أطبق جمهور النحاة والمفسرين على ان (اسم) البسملة صلة زائدة ، أضيف الى لفظ الجلالة (الله)[١١٤]، فان اصل (بسم الله) بالله وهذا يأتي من قناعتهم بان الاسم هو المسمى ، وقالوا : (إنما أقحم (اسم) للتبرك ، وللفرق بينه وبين القسم ولذلك أدخلت الباء على (اسم) وإضافته الى لفظ الجلالة[١١٥].

وزاد القشيري من المعتزلة : (الباء في بسم الله حرف التضمين ... ولان الاسم هو المسمى عند العلماء ولاستصفاء القلوب من العلائق ولاستخلاص الأسرار العوائق عند أهل العرفان ليكون مردوده قوله على قلب منتقى ، ويسر مصفى ..)[١١٦].

وقال ابو حاتم الرازي : (لا يضاف الى لفظ الجلالة شيء الا اسمه عز وجل فقال (بسم الله) ولم يقل (بالله) فان تحت ذلك معاني لطيفة ، وامراً عظيمًا ثم نعت بصفتين الرحمن الرحيم ولم يزد عليها ، ولم ينقص في ذلك ، يرى أسراراً خفية وجعلها فاتحة لكتابه الكريم عِبْرةً للكافرين[١١٧]، وعلل السهيلي إقحام اسم بأنه انما (ذكر الاسم حتى لا يخلو التسبيح من اللفظ باللسان ، لان الذكر بالقلب متعلق

---

[١١٣] سورة الفاتحة ١ / ١ .

[١١٤] مجاز القرآن ١١/١ وتفسير الطبري ١ / ١١٤ ، ولطائف الإشارات ١ / ٤٤ وتفسير الرازي ١ / ٩١ .

[١١٥] لطائف الإشارات ١ / ٤٤ .

[١١٦] لطائف الإشارات ١ / ٤٤ .

[١١٧] الزينة ١٦٩ .

بالمسمى (الله) والذكر باللسان متعلق باللفظ وتأويل هذا (وما تعبدون من دونه إلا أسماء)[118]، انها أسماء كاذبة لا حقيقية ، فكأنهم لم يعبدوا إلا الأسماء التي اخترعوها)[119].

وقال ابن عاشور : (وانما أقحم لفظ اسم مضافاً الى علم الجلالة إذ قيل (بسم الله) ولم يقل (بالله) لان المقصود ان يكون الفعل المشروع فيه من شؤون أهل التوحيد الموسومة باسم الإله الواحد فلذلك أقحم (اسم) في كل ما كان على هذا المقصد كالتسمية على الشك كما قال تعالى (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه [120].....)[121]. ومما ورد نلاحظ ان تفسير النحويين لإقحام (اسم) المضاف الى لفظ الجلالة يختلف عن تفسير الفقهاء من متصوفة وأصوليين ومعتزلة ، فتفسيرهم لذلك تفسير روحي ، بينما تفسير النحاة هو تفسير لفظي ظاهري وتفسير الفقهاء لا يمكن ان نبني عليه حكماً نحوياً نحو معشر النحويين ما دام تفسيراً روحياً باطنياً ، وقد يكون لله اسم يريد الله تعالى ان يخفيه عن عباده وهو الاسم الأعظم فذكر ما يدل عليه وهو (اسم الله) وعليه اختلف العلماء فيه فقيل هو (الله) وقيل هو (الرب) وقيل هو (القيوم) واكثر أهل العلم على ان الاسم الأعظم هو (الله) واختاره النووي[122].

---

[118] سورة يوسف ١٢ / ٤٠ .

[119] بدائع الفوائد مج ١ (١ / ٢٤) وتفسير الثعالبي ١ / ١٥٩ .

[120] سورة الأنعام ٦ / ١١٨ .

[121] تفسير ابن عاشور ١٠ / ٢٧٤ ــ ٢٧٦ .

[122] تفسير ابن كثير ١ / ٢٩ ــ ٣٠ ، ومقدمة في الكلام على البسملة للسنيكي مجلة المورد مج ٧ ع٣ ص ٢٤٢ .

وقد يكون اسم الله تعالى يختلف من لغة الى أخرى ، فهو المعبود لدى جميع الطوائف والأمم المتحضرة ، والمتخلفة ، والبعيدة والقريبة ، القديمة والحاضرة ، كيهودا لدى اليهود كما تدل عليه كتبهم[١٢٣].

اما فيما يخص حذف الألف من (اسم) فقد اجمع جمهور النحاة على ان الألف حذفت لكثرة الاستعمال وللاختصار[١٢٤]، لان من شان العرب الإيجاز وتقليل الكثير ، اذا عرف معناه[١٢٥]، وذهبوا الى ان الألف لا تحذف اذا أضيف (اسم) الى أحد أسماء الله الحسنى لقلة الاستعمال نحو باسم الرب وباسم العزيز[١٢٦]، ونحو قوله تعالى : (فسبح باسم ربك)[١٢٧]، وقوله (اقرا باسم ربك الذي خلق)[١٢٨]، ولذلك تحذف هذه الألف اذا جر (اسم) بغير الباء نحو قولك (لاسم الله حلاوة في القلوب)[١٢٩] وعللوا ذلك بانها لم تكثر كما كثرت في (بسم الله)[١٣٠]عند الأكل والشرب ، والقيام ، والقعود[١٣١]، وكان هناك سببين في حذف الألف من (اسم) وهما ، كثرة الاستعمال ، والجر

---

[١٢٣] قصة الحضارة مج ٤ (٣ / ١٤) .

[١٢٤] معاني القرآن للفراء ١ / ٢٠١ ، الزينة ١٧٠ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠ .

[١٢٥] معاني القرآن للفراء ١ / ٢٠١ .

[١٢٦] إعراب ثلاثين سورة ص ٢١ .

[١٢٧] سورة الواقعة ٥٦ / ٩ .

[١٢٨] سورة العلق ٩٦ / ١ .

[١٢٩] الزينة ١٧٠ ، إعراب ثلاثين سورة ٢١ .

[١٣٠] إعراب ثلاثين سورة ٢١ .

[١٣١] المصدر نفسه .

بغير الباء من حروف الجر ، وهذا هو تفسير جمهور النحويين وعدد من المفسرين اما المتصوفة والأصوليون ، والمعتزلة ، فكانت لهم رؤية مغايرة في تفسير حذف الألف معتمدين التفسير الروحي او الخفي للقرآن ومستفيدين من التفسير اللفظي للنحويين . فقد ذهب القشيري الى ان إثبات الألف وحذفها بلا علة عندما قال : (فلم يبق الا ان الإثبات والنفي ليس لهما علة ويرفع من يشاء ويمنع من يشاء)[١٣٢]، وعدَّ ابن عربي الباء بدلاً من الهمزة وان الهمزة اجتلبت للنطق بالساكن ، محركة عن الوجود ، قال : (بدل من همزة الوصل التي كانت في الاسم قبل دخول الباء واحتيج اليها ، اذ لا ينطق بالساكن ، فجلبت الهمزة المعبر عنها بالقدر لحركة عبارة عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذي هو الإيجاز من إبداع وخلق بالساكن الذي هو العدم ، وهو أوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين ، فدخل في الملك الميم (الست بربكم) قالوا : بلى ، فصارت الباء والألف الواصلة ، فان الألف تعطي الذات ، والباء تعطي الصفة ....)[١٣٣] وهذا النص ينبئ عن أفكار فلسفية ، وتعليلات غريبة عن الدرس النحوي ، لا يمكننا ان نبني عليه أحكاما نحوية ، وان استفاد بعض الشيء من أقوال النحاة من ان الهمزة اجتلبت للنطق بالساكن .

ثالثاً ــ جر لفظ الجلالة (الله) بين النحاة والمتصوفة :

اجمع النحاة على جر لفظ الجلالة باللام التي هي للملك في نحو

---

[١٣٢] لطائف الإشارات ٢ / ٢٣٤ .

[١٣٣] الفتوحات المكية ١ / ٥٠ .

قوله تعالى (الحمد لله)[١٣٤]، وهذه اللام تكون مكسورة مع الظاهر كما في (لله) ، ومفتوحة مع المضمر [١٣٥] ، كما في قوله تعالى (فلهم اجر غير ممنون)[١٣٦] وتضم اتباعاً للدال ، فقد قرا إبراهيم بن أبي عبلة : (الحمد لله)[١٣٧]، وعبر عنه ابن هشام بانه (عارض للاتباع)[١٣٨].

وهذا يعني ان الحمد منسوب لله ، فالناس حامدون ، والله المحمود ، ولكننا نجد الصوفية يجرون لفظ الجلالة بالباء ، إذ يقولون (الحمد بالله) مخالفين بذلك النحويين والمفسرين ، فهم ينظرون الى المعنى الخفي أو الباطن للآية فلا يأخذون الكلام على ظاهره كما يفعل النحاة وعدد من المفسرين ، ويسمون العلماء (العامة) باللاميين في حين يسمون المتصوفة (العارفون) بالبائيين[١٣٩].

وعليه قال ابن عربي : (..... فإذا قال العالم الحمد بالله ، أي لا حامد لله إلا هو ، فأحرى ان لا يكون ثم محمود سواه ، وتقول العامة الحمد لله أي لا محمود إلا الله ، وهي الحامدة فاشتركا في صورة اللفظ ، فالعلماء أفنت الحامدين المخلوقين ، والمحمودين ، والعامة ، أفنت المحمودين من الخلق خاصة ، أما العارفون فلا يمكن لهم ان

---

[١٣٤] سورة الفاتحة ١/ ٢ ، وسورة النحل ١٦ / ٧٥ ، وسورة الإسراء ١١١/١٧ ، وسورة الكهف ١٨ / ١ .

[١٣٥] حروف المعاني للزجاجي ٤٠ ، ٤٥ ، ومغني اللبيب ١ / ٢٠٨ .

[١٣٦] سورة التين ٩٥ / ٦ .

[١٣٧] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٣٠ .

[١٣٨] المغني ١ / ٢٠٨ .

[١٣٩] الفتوحات المكية ١ / ١١٢ .

يقولوا : الحمد لله إلا مثل العامة ، وانما مقامهم : الحمد بـــالله ، لبقـــاء نفوسهم عندهم .....)[١٤٠].

يتضح من هذا القول ان الله هو الحامد لنفسه عند المتصوفـــة ، في حين نجده تعالى محموداً والناس حامدين عند العامة .

وقول المتصوفة هذا لا يقبله نحوي أو لغوي أو مفسر لغرابته ، وبعده عن المألوف فهو تفسير فلسفي معقد يكتنفـــه الغمـــوض وعـــدم الوضوح .

رابعاً ــ نداء لفظ الجلالة

اختص لفظ الجلالة (الله) بندائه ، مع انه دخله حرفان زائـدان هما الألف واللام اذ الأصل (اله) بعد حذف الهمزة ، فالألف والـــلام إذن زائدان زيادة لازمة كالان ، والذي ، والتي ، واللات[١٤١] وعليـــه نقول في ندائه : ياالله ــ بقطع الهمزة عند الوقوف على حرف النـــداء ، ويالله ــ بوصل الهمزة بالدرج ، فالألف واللام في هذا الاســـم (الله) صار كالجزء الذاتي ، فلا يسقطان عند ندائه ، وفي ذلك إشارة لطيفـــة الى ان عدم سقوط ــ أل ــ التعريف عند هذا الاسم يدل على ان هـــذه المعرفة لا تزول أبداً ألبته[١٤٢]، ولكن الألف واللام في (الرحمـــن) و (الرحيم) زائدتان غير لازمة فلا يصح ان نقول يا الرحمـــن ، ويـــا الرحيم .

ويجوز حذف حرف النداء (يا) ويعوض عنها بميم مشددة في

---

[١٤٠] المصدر نفسه ١ / ١١٢ .

[١٤١] شرح ابن عقيل ١ / ١٧٩ ــ ١٨٠ .

[١٤٢] اشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٤ وما بعدها .

مذهب البصريين[١٤٣] نقول : اللهم اغفر لي ، ومنه قوله تعالى : (قل اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)[١٤٤] واحتجوا على ذلك بان الميم المشددة حرفان ، كما ان (يا) حرفان ويستفاد من قولك (اللهم) ما يستفاد من قولك (يا الله) فدل ذلك على ان الميم عوض من (يا) لان العوض ما قام مقام المعوض ، وهاهنا الميم قد أفادت ما أفادته (يا) فدلَّ على أنها عوض منها ولا يجمع بينهما إلاّ في ضرورة الشعر [١٤٥] كقول الشاعر :

انّي اذا ما حدث لي الما أقول : باللهمّ ، ياللهمَّا[١٤٦]

اما الكوفيون فقد ذهبوا الى ان الميم المشددة في (اللهم) ليست عوضاً عن (يا) التي هي للتنبيه في النداء ، واحتجوا بان الأصل في (اللهّم) (يا الله امنا بخير) ولما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام طلباً للخفة فصار (يا الله)[١٤٧].

وقاسوا ذلك على قولهم (هلمَّ) و (ويلّمّه) فالأصل فيه : (هل امّه) و (ويل امّه)[١٤٨].

هذا في القياس اما في السماع فانشدوا للشاعر :

---

[١٤٣] الكتاب ٢ / ١٩٦ . ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٣٤١ (المسالة الأولى) .

[١٤٤] سورة آل عمران ٣ / ٢٦ .

[١٤٥] الإنصاف ١ / ٣٤٣ (المسالة ٤٧) .

[١٤٦] البيت من الرجز بلا عزو كما في اللسان (اله) ، وشرح الكافية للرضي الاسترابادي ١ / ١٣٢ .

[١٤٧] الانصاف ١ / ٣٤١ (م ٤٧) .

[١٤٨] المصدر نفسه .

أني إذا ما حـــدث ألما أقول : يا اللهم ، يا اللهما[١٤٩]

وقول الآخر :

وما عليك ان تقولي كلما صليت ، أو سبحت ، يا اللهم ما

اردد علينا شيخنا مسلما[١٥٠]

وقول الآخر :

غفرت او عذبت يا اللهما[١٥١]

فجمع بين الميم و (يا) ولو كانت الميم عوضاً عن (يا) لمـا جاز ان يجمع بينهما لان العوض والمعوض لا يجتمعان[١٥٢]... ويمكـن القول بعد عرض أقوال البصريين والكوفيين وحججهم في اصل الميـم المشددة في (اللهم) بانهم تكلفوا في التأويل ، فحملوا هذه اللفظة اكـثر مما يجب وذلـك بسبب ابتعادهم عن بعض الحقائق اللغويـــة للغـات السامية ، وبسبب منهجهم الذي اتخذوه في تعقيد اللغة ، فاللهَّم لفظ قديـم خاص بالنداء ، والميم للدعاء وليست عوضاً عن الميم ، فنجد في اللغـة الاوجاريتية : إ ل ه م [١٥٣]، وفي العبرية نجد : إ ل و ه ي م [١٥٤].

---

[١٤٩] المصدر نفسه ، والبيت بلا عزو وهو من شواهد ابي زيد الأنصـــاري فـي النوادر ١٦٥ والمبرد في المقتضب ٤ / ٢٤٢ والبغدادي في الخزانة ١ / ٣٥٨ .

[١٥٠] المصدر نفسه ١ / ٣٤٢ (م٤٧) (هذه ثلاثة أبيات من الرجز غير منســوبة كما في اللسان (اله) ،وخزانة البغدادي ١ / ٣٥٩ .

[١٥١] الرجز مجهول قائله ، وهو من شواهد ابن الانباري في أسرار العربيـة ٢٣٣ والإنصاف ١ / ٣٤٢ ، واللسان (اله) .

[١٥٢] الإنصاف ١ / ٣٤٣ .

[١٥٣] القاموس المقارن ص ٢٢ .

[١٥٤] المرجع نفسه ص ٢٢ .

وفي الاكدية : إلُ مَ م [١٥٥] ولم أجد أية إشارة في تلك اللغات الى ان الميم عوضاً من (يا) التي هي للنداء والتنبيه ، زد الى ذلك ان لفظ الجلالة (الله) وسائر الأسماء الحسنى تأتي في الأغلب محذوفاً منها حرف النداء والتنبيه (يا) لان سبحانه وتعالى لا يحتاج الى تنبيه ، وهذا يدخل في الأدب ، في حين يخاطب تعالى عباده بالنداء لأنهم يحتاجون الى تنبيه في ندائه ، كقوله تعالى : (ربَّنا وتقبل دُعاءِ) سورة إبراهيم / ٤٠ ، وفي نداء العباد قال تعالى : (يا عبادي الذي آمنوا ان ارضي واسعة فإياي فأعبدون) سورة العنكبوت / ٥٦ ، وهذا يكفي لدحض أقوال النحاة وتسفيهها في هذه المسالة .

ولم أجد في القرآن الكريم نداء لفظ الجلالة بـ (يا) النداء نحو يا الله وإنما نجد (اللهم) في مواضع عدّة ، ويبدو لي أنّ (اللهمّ) أقوى جرْساً وابلغ من (يا الله) بسبب الضغط على الميم إذ تنطبق الشفتان انطباقاً شديداً ثم تنفرجان ، لان الميم حرف انفجاري ، وهذا يناسب الدعاء اكثر من مناسبة النداء لان الميم للدعاء خاصة بخلاف (يا) التي تناسب النداء ولذلك نجد (اللهم) تستعمل في مواطن القوة خلافاً لـ (يا الله) إذ تستعمل في مواطن اليسر والسهولة .

---

[١٥٥] المرجع نفسه ص ٢٢ .

نتائج البحث

توصل الباحث الى عدة حقائق علمية من أبرزها ما يأتي :

أولاً ــ اختلف النحويون والصرفيون في الأصل الاشتقاقي للاسم ، فقد ذهب البصريون الى انه مشتق من (السمو) ، وهو العلو ، وهذا المذهب موافق لقول أهل السُنَّة من ان الله تعالى موصوف قبل وجود الخلق ، وبعد وجودهم ، وعند فنائهم ، ولا تأثير لهم في أسمائه وصفاته ، وذهب الكوفيون الى ان الاسم مشتق من (الوَسْم) وهو العلامة ، وهذا المذهب موافق لقول المعتزلة ، وهو ان الله تعالى في الأزل بلا اسم ، ولا صفة وان الخلق هم الذين سموه بهذا الاسم .

ثانياً ــ اختلف العلماء في العلاقة بين الاسم والمسمى والتسمية ، أي بين الدال والمدلول والدلالة على قولين ، القول الأول هو قول المعتزلة والأصوليين والجهمية ، والقدرية ، وهو ان الاسم غير المسمى ، وهذا القول يأتي من عقيدتهم بان الله تعالى كان في الأزل بلا اسم ، وان الخلق هم الذين سموه بهذا الاسم ، والقول الثاني هو قول الاشاعرة ، وجمهور اللغويين ، وهو ان الاسم هو المسمى ، فاسم الله عندهم غير مخلوق ، وقالوا ان الاسم غير التسمية ، وتوصل الباحث الى ان هذه الخلافات افتراضية لا قيمة لها في نظر أئمة المسلمين .

ثالثاً ــ كما اختلف العلماء في العلاقة بين الاسم والمسمى والتسمية واختلفوا في اصل لفظ الجلالة ، فقد ذهب جمهور المعتزلة وجمهور اللغويين الى ان لفظ الجلالة مشتق ، وقد اختلفوا في المادة التي اشتق منها ، فذكروا لذلك اكثر من عشرين قولاً ، وذهب فريق من العلماء كابي حنيفة والشافعي ــ رضي الله عنهما ــ وابي زيد البلخي ،

والخطابي وإمام الحرمين ، والغزالي ، والفخر الرازي ، الى ان لفظ الجلالة اسم ذات موضوع للعلم ــ ورجح الباحث هذا المذهب لانعقاد أقوال الأئمة عليه .

رابعاً ــ ان مفهوم الاشتقاق عند الأصوليين والمتكلمين يختلف عنه عند النحاة والصرفيين ، فهو عندهم ان الألفاظ ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى ، وليست مولدة منها كتولد الفرع من الأصل كما عند النحاة ، فالأسماء المشتقة عند الأصوليين والمتكلمين قديمة ، والقديم لا مادة له .

خامساً ــ فسرَّ علماء النحو والتفسير تقديم (الرحمن) على (الرحيم) في قوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) بان (الرحمن) اسم خاص ، و (الرحيم) اسم عام ، فقدم الخاص على العام ، في حين فسره المعتزلة والأصوليون ، والصرفيون بان لفظ الجلالة (الله) على غاية القهر والجبرية ، والكبرياء ، وجاء بعده (الرحمن) الذي هو كالمتوسط في القهر واللطف ، وختم بالرحيم الدال على كمال الرحمة .

سادساً ــ ذهب الكثير من النحويين والمفسرين الى ان (اسم) في البسملة صلة زائدة ، أضيف الى لفظ الجلالة ، إذ بالإمكان القول (بالله) وعللوا ذلك بان الغرض منه التبرك ولكن الفقهاء ذهبوا الى غير ذلك فقد قال السهيلي متابعاً شيخه ابن العربي : (انه أقحم (اسم) مضافا الى لفظ الجلالة حتى لا يخلو التسبيح من اللفظ باللسان لان الذكر بالقلب متعلق بالمسمى (الله) والذكر باللسان متعلق باللفظ) .

سابعاً ــ اجمع النحويون على جر لفظ الجلالة (الله) بلام الملك في قوله تعالى (الحمد لله) في حين جره الصوفيون بالباء ، فهم يقولون (الحمد بالله) ، وسمي الذين جروه باللام اللاميين وهم العلماء والعامة ، وهذا يعني عندهم ان العامة حامدون ، والله المحمود ، وسموا

أنفسهم العارفين وعليه فان الله هو الحامد لنفسه لا غيره ، وهـذا هـو التفسير الصوفي للقرآن الكريم وهو ما لم يقله المفسرون .

ثامناً ــ اختص لفظ الجلالة بندائه مع ان فيه الألف واللام لان اصلـه (اله) فحذفت الهمزة وعوض عنها بالألف واللام ، في أحـد قولـي سيبويه نقول : يا الله ، ولكننا لا نقول يا الرحمن ، ولا يـا الرحيـم ، فالألف واللام في لفظ الجلالة زائدتان زيادة لازمة ، كالذي ، والتـي ، واللات ، والآن وهذا يؤيد من قال بأن لفظ الجلالة جرى مجرى العلم .

تاسعاً ــ قال بعض الأصوليين في تفسير قوله تعالى (بسم الله) انـه قد يكون لله تعالى اسم فأراد ان يخفيه عن عباده فعبّر عنه بتعبير (اسم الله) وقد اختلفوا فيه ، فقال عدد من العلماء هو (الله) ، وقال آخرون هو (الرب) . وقيل هو (القيوم) والمرجح بيـن العلمـاء ان الاسـم الأعظم هو (الله) وهذا ما اختاره النووي .

والواقع ان للفظ (الله) دلالة خاصة فهو يطلق في مواضـع الكبريـاء والمهابة اما لفظ (الرب) فيطلق في مواضع التربية والحنان والعطـف ولذلك لا يسمى أحد (الله) وانما يسمى عبد الله ، إما الرب فيطلق على رب الأسرة ورب العمل وغير ذلك ..

مصادر البحث ومراجعه

المصدر الأول ــ القرآن الكريم

- آداب الشافعي ومناقبه ــ الرازي (عبد الرحمن بن أبي حاتم ت ٣٢٧هـ) تحقيق عبد الغني عبد الخالق ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت (د.ت) .
- أسرار العربية : ابو البركات الانباري (عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧هـ) تحقيق محمد بهجت البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ــ دمشق ط ١ ١٩٥٧م .
- الأسماء والصفات : البيهقي (احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت) .
- اشتقاق أسماء الله : الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق ت / ٣٤٠) تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط٢ ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه (الحسين بن احمد ت ٣٧٠هـ) مصورة دار الكتب العلمية ، مصر ١٩٤١ م .
- الله والنفس البشرية : الشعراوي (الشيخ محمد متولي ت ١٤٢٣هـ) نشره عبد الفتاح الشريفي ، شركة معمل ومطبعة الزهراء الحديثة المحدودة ، الموصل ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .

- الإنصاف في مسائل الخـــلاف بيــن النحوييــن البصرييــن والكوفيين : أبو البركات الانباري ، المكتبة التجاريـــة الكـبرى ــ القاهرة ط ٤ (د.ت) .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البيضاوي (عبد الله بن عمـــر ت ٦٨٥هـــ) تقديم محمود عبد القادر الارناؤوط ، دار صـــادر ، بيروت ط١ ، ٢٠٠١م .
- بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية (محمـــد بـــن ابـــي بكـــر ت ٧٥١هـــ) دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان (د.ت) .
- تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) : الجوهري (إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـــ) تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلـم للملايين ، بيروت ط٣ ١٩٨٤م .
- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري ت ٢١٥هـــــ ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر (د.ت) .
- التحرير والتنوير : الشيخ محمد الطاهر بن عاشـــور ، الـــدار التونسية للنشر (د.ت) .
- التعريفات : السيد الجرجاني (علي بن محمد ت ٨١٦هـــــ) مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٤٠٥هـــ ، ١٩٨٥م .
- تفسير القرآن العظيم : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثـير (ت ٧٧٤هـــ) دار ومكتبة الهلال ، بيروت ط١ ١٩٨٦م .
- تفسير القرآن الكريم (تفسير المنار) : محمد رضا رشـــيد ت ١٩٣٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ١٩٩٩م .

- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : الفخر الرازي (محمد بن عمر ت ٦٠٤هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .
- التمهيد : ابن الباقلاني (ابو بكر بن الطيب ت ٤٠٣هـ) تصحيح الأب ريتشرد يوسف مكارثي اليسوعي ، المكتبة الشرقية بيروت ١٩٥٧م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) : الطبري (محمد بن جرير ت ٣١٠هـ) دار الفكر ، بيروت ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .
- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي (محمد بن احمد ت ٦٧١هـ) تحقيق سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن : الثعالبي (عبد الرحمن مخلوف ت ٨٧٥هـ) تحقيق الشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل احمد الموجود ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩٧م .
- حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة في علم التوحيد : (محمد بن محمد الأمير ت ١٢٣٢هـ) مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م .
- حروف المعاني : الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق ت ٣٤٠ هـ) تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت دار الأمل ، اربد ، الأردن ط١ ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨١م .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : البغدادي (عبد القادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط٣ ١٩٨٩م .
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : تحقيق وليد عرفات ، تولى طبعه أمناء سلسلة جب التذكارية ، لندن ١٩٧١م .
- ديوان لبيد بن ربيعة ، شرح وتحقيق الدكتور إحسان عباس ، مطبعة الحكومة الكويتية ١٩٦٢م .
- الرسالة الكبرى في البسملة : الصبان (محمد بن علي ت ١٢٠٦هـ) تحقيق فواز احمد زمرلي ، وحبيب يحيى الميسر ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د.ت) .
- الزينة في الكلمات الإسلامية : الرازي (ابو حاتم احمد بن حمدان ت ٣٢٢هـ) تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ، مركز الدراسات والبحوث ، اليمن ، ١٩٦٤م .
- شرح أسماء الله الحسنى : القشيري (الشيخ ابو القاسم عبد الكريم ت ٤٦٥هـ) تحقيق احمد عبد المنعم عبد السلام الحلواني مصر ط١ ، ١٩٦٩م .
- شرح ديوان جرير : محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت / لبنان ١٣٣٥هـ .
- شرح الصاوي على جوهرة التوحيد : الصاوي (احمد بن محمد المالكي ت ١٢٤١هـ) تحقيق الدكتور عبد الفتاح البزم دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط١ ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : (بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار

مصر للطباعة ، القاهرة ، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م .

- شعر الاحوص ، جمع وتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي بغداد ١٩٦٩م .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح) : البخاري (محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ) تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ط٣ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .
- صريح السنّة : الطبري (محمد بن جرير ت ٣١٠هـ) تحقيق بدر يوسف المعتوق ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي (د.ت) .
- العين : الفراهيدي (الخليل بن احمد ت ١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت (ب.ط) و (د.ت) .
- الفتوحات المكية : الشيخ العارف بالله محيي الدين بن عربي (محمد بن علي ت ٦٢٨هـ) دار صادر ، بيروت (د.ت) .
- القاموس المقارن لألفاظ القرآن ، الدكتور خالد إسماعيل علي ، مكتب سناريا ، بغداد ٢٠٠٤م .
- قصة الحضارة : ول . ديورانت ، مجموعة مترجمين ، دار الثقافة في جامعة الدول العربية ، مطابع الدجوي ، القاهرة ١٩٧٢م .
- الكتاب : سيبويه (ابو بشر عمرو بن عثمان ت ١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط٣ ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري (جار الله محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط١ ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣ م .
- لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم ت ٧١١هـ) دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
- لطائف الإشارات : القشيري ، تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني ، مركز تحقيق التراث ، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٩٧١م .
- لوامع البيانات : شرح أسماء الله والصفات : أبو حاتم الرازي (احمد بن حمدان ت ٣٢٢هـ) تحقيق طه عبد الرؤوف سعد دار الكتاب العربي ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .
- مجاز القرآن : ابو عبيدة (المثنى بن معمر ت ٢١٠ هـ) تحقيق محمد فؤاد سزكين ـ مطبعة الخانجي ـ مصر ١٩٦٢م .
- مجموع الفتاوى : شيخ الإسلام ابن تيمية (احمد بن عبد الحليم ت ٧٢٨ هـ) جمع وترتيب عبد الرحمن العاصمي مكتبة ابن تيمية بلا طبعة ولا تاريخ .
- المخصص : ابن سيده (علي بن إسماعيل ت ٤٥٨هـ) دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .
- مدارك السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : ابن قيم الجوزية (محمد بن ابي بكر ت ٧٥١هـ) تحقيق محمد حامد الفقي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي (عبد الرحمن بن ابي بكر ت ١٩١١هـ) تحقيق محمد ابي الفضل

إبراهيم وعلي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م .

- مشكل إعراب القرآن : القيسي (مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ) تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٥ م .
- معاني القرآن : الفراء (يحيى بن زياد (٢٠٧هـ) تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار . عالم الكتب ـ بيروت ط٢ ، ١٩٨٠م .
- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج (إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ) شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي ـ عالم الكتب ، بيروت ط١ ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الأنصاري (عبد الله بن يوسف ت ٧٦١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة المدني ـ القاهرة (د.ت) .
- المفردات في غريب القرآن : الراغب الاصفهاني (الحسين بن محمد ت ٥٤٠هـ) أعده للنشر محمد احمد خلف الله ، نشر مكتبة الانجلو المصرية (د.ت) .
- المقتضب : المبرد (محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ـ القاهرة ١٣٨٥م .
- مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة والحمد والشكر للسنيكي (ابو يحيى زكريا بن محمد ت ٩٥٢هـ) تحقيق صالح مهدي العزاوي ، مجلة المورد ، المجلد السابع ـ العدد الثالث ١٩٧٨م . دار الحرية للطباعة ـ بغداد .

- المقصد الاسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى : الغزالي (محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ) تحقيق الدكتور فضلة شحادة ـ دار الشروق ـ بيروت (د.ت) .
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : التهانوي (محمد بن علي ت ١١٥٨هـ) تحقيق الدكتور علي دحروج ـ مكتبة لبنان ـ بيروت ط ١٩٩٦م .
- النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري (سعيد بن اوس ت ٢١٦) دار الكتاب العربي ـ بيروت ط٢ ١٩٦٧ .